اصول الشيعة

تأليف

حضرة آية الله العلامة سماحة
الحاج ميرزا حسن الحائري

طبع على نفقة الشاب الغيور السيد عباس ابراهيم العوض
الكويتي الاحسائي وفقه الله لكل خير
وامنه من كل شر

مطبعة الآداب - النجف الأشرف -

اصول الشيعة

تأليف

حضرة آية الله العلامة سماحة
الحاج ميرزا حسن الحائري

طبع على نفقة الشاب الغيور السيد عباس ابراهيم العوض
الكويتي الاحسائي وفقه الله لكل
وامنه من كل شر

مطبعة الآداب - النجف الأشرف -

الأوحد
موقع الأوحد
Awhad.com

يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

حضرة آیة‌الله سماحة العلامه الحاج میرزا حسن الحائری
ادام‌الله ظله‌العالی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، اياك نعبد واياك نستعين ، اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين .

اما بعد ، فاجابة لجماعة من اخواني المؤمنين كثر الله امثالهم واصلح بالهم الفت هذه الرسالة المحتوية لاصول الدين وفروعه راجياً من الله عز وجل القبول بحق الرسول وآل الرسول صلوات الله عليهم اجمعين .

(القسم الأول في اصول الدين)

وهي خمسة : التوحيد ، العدل ، النبوة ، الامامة ، المعاد الجسماني ، اما التوحيد والنبوة والمعاد فهي من اصول الاسلام ومن انكرها أو انكر واحدة منها او شك فيها فهو كافر خارج عن الملة الاسلامية ، واما العدل والامامة فهما من اصول مذهب الامامية والمنكر لهما ليس بشيعي جعفري .

(لا يجوز التقليد في اصول الدين)

ولا بالظن الحاصل من اقوال الناس بل لابد من اليقين والايمان بالدلائل والبراهين العقلية والآثار الآفاقية والانفسية ولو بطريق الاجمال كدليل العجوز حيث رفعت يدها عن دولابها حين سئلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق معرفتها يعني كما ان هذا الدولاب يحتاج إلى مثلي في حركته ودوراته فكذلك الافلاك فلابد لها من محرك ومدبر . اومثل برهان الاعرابي

حيث قال البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير ، أفسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج لا تدلان على اللطيف الخبير :

وللموحدين ادلة كثيرة في اثبات واجب الوجود وخالق الممكنات ، ولو أننا لا نحتاج في اثبات وجوده تبارك وتعالى إلى أي دليل لان وجوده أمر وجداني لاشك فيه : « أفي الله شك فاطر السموات والارض » ومن ذا الذي يشك في وجود العالي إذا رأى بناءاً وفي وجود النجـــار إذا رأى باباً : بل العاقل البصير يتوجه إلى وجودهما بمجرد مشاهدة صنعهما . كذلك الافاق والانفس وخالقها لاله امر ضرورى لا ينكره ذو حس ووجـدان (عميت عين لا تراك) بل المنكر هو عليه ان يأتي بالدليل والبرهان ويعرض لنا موجوداً وجد بغير موجد ، ويدلنا إلى مصنوع صنع من غير صانع واني له ذلك ، وعندنا شهادة العقل والوجدان لا تتزلزل بتشكيك المشككين ، والحمد لله رب العالمين .

« لا شريك له في الذات ولا في الصفات ولا في الافعال ولا في العبادة »

(توحيد الذات)

يجب الاعتقاد بأن الموجد لكافة الموجودات والصانع لعامة الممكنات هو الله الواحد الاحد الفرد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد :

(لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا «١» : أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض ءإله مع الله قل هـــاتوا برهانكم ان كنتم صادقين «٢»)

والمطالعة في الكائنات وشاهة بعضها لبعض في المعيشة والحياة كما ان الذرة مثلاً وما في جوفها من الشموس والكواكب وحركاتهـــا التي تشهد

«١» الانبياء ٢٢ ، «٢» النمل ٦٤ :

الافلاك شهاهة كاملة : والانسان الذي يمثل العالم الاكبر في طبقات وجوده ودقائق خلقته ، يدلك على ان خالق الذرة هو خالق الدرة وصانع الانسان هو مكون الاكوان : (وهو الـذي في السماء إله وفي الارض إله وهو الحكيم العليم «١»)

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحـد

واوضح الادلة في وحدانيته وابسطها دليلا الفرجة والتمانع :

(دليل الفرجة)

لو فرضنا الهين اثنين قديمين فلابد ان تكون بينهما فرجة حتى يتميز كل عن الآخر وهذه الفرجة لابد ان تكون قديمـة مثلهما وإلا ان كانت حادثة واثرت في القديم لم يكن القديم الها فلو فرضناها قديمة تكون الالهة حينئذ ثلاثة بينهم فرجتان فتكون الالهة خمسة بينهم اربع فرج . فتكون تسعة ، فسبعة عشر فثلاث وثلاثين فخمسن وستين الى مالا نهاية : وهذا باطل لا يصير اليه عاقل :

(دليل التمانع)

لو فرضنا الهين اثنين يريد هذا ان يرزق زيداً رزقاً واسعاً ويريد ذاك ان لا يرزقه : فاما ان تنفذ الارادتان معاً ام لا أو تنفذ ارادة احدهما دون الاخر ، الفرض الاول محال والفرض الثاني ينفي كونها الهين لضعفهما وضعف ارادتهما : وفي الثالث النافذ ارادته هو الله وحده ،

«١» الزخرف ٨٤ :

(توحيد الصفات)

ويجب الاعتقاد بان صفاته الثبوتية عين ذاته ولا يتصف بتلك الصفات غيره ولا يشاركه فيها احد « وهي ستة » :

(العلم ، القدرة ، الحياة ، السمع ، البصر ، والقدم)

(وهاك تفصيلها)

الاول : ان الله تبارك وتعالى عالم بجميع الامور والاشيـاء كليها وجزئيها ، كبيرها وصغيرها ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض عالم بالموجودات قبل وجودها وعلمه بالشيء قبل وجوده كعلمه به بعد وجوده ليس فيه تغيير ولا تبديل بل هو عين ذاته وليس لما سواه في هـذا العلم حظ ولا نصيب ؛

نعم هناك علم حادث خلقه ونسبه إلى نفسه واستودعه في الواح لفوس من احب وشاء من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباده الصـالحين واشار بهذا العلم في كتابه العزيز بقوله (ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء «١») .

الثاني : انه تعالى قادر وفاعل ومختار والقدرة عين ذاته ، ولو لم يكن قادراً لكان عاجزاً والعجز من صفات الحادث ؛ ولو لم يكن مختاراً لكان مضطراً والاضطرار ايضاً علامة العجز والـذل ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون .

الثالث : ان الله حي لاله هو الذي وهب الحياة وخلق الارض والسموات (هو الحي لا إله الا هو) ولا يخلق الخلق ولا يهب الحيـاة إلا الحي

«١» البقرة ٢٥٧ .

القيوم الدائم ، والموت صفات الحادث ولا يتصف القديم به أبداً .

الرابع والخامس : الله تعالى سميع وبصير والسمع والبصر عين ذاته ، يسمع اصوات الداعين وتسبيح المسبحين ومناجاتهم ويبصر جميع مخلوقاته ويرى اعمالهم ويحيط باسرارهم من دون آلة السمع والبصر .

(لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير «١») ولو كان سمعه وبصره بواسطة عضو وجارحة كاسماعنا وابصارنا لثبت احتياجه لها وهو النفي والمنزه عن الاحتياج الذي هو من صفات الحادث الضعيف .

السادس : ويجب الاعتقاد بانه تعالى قديم ازلي ليس بحادث لان الحادث لابد له من موجد ولابد له من التغير والموت والعدم ، سبحانه وتعالى عن هذه الصفات لانها صفات الممكن ، والواجب منزه عنها وهو القديم الازلي الابدي ليس قبله شيء ولا بعده شيء ، وليس كمثله شيء .

وقد الحق جماعة من الحكماء ، بالصفات الثبوتية (الكرم) ولا بأس به ، وبعضهم الحق بها الادراك وليس بشيء لانه فرع للعلم وقد قلنا ان العلم من صفاته الذاتية ، وبعضهم الحق بها الارادة واشتهوا لان الارادة مخلوقة كما قال بها الكليني رضوان الله عليه وروى حديثاً في حدوثها ، والارادة هي الرتبة الثانية للمشية وجاء فيها (خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها) وهذا الخبر يدل على حدوث المشية فحدوث الارادة التي هي فرع المشية بطريق اولى وأيضاً تمتاز الصفات الذاتية الثبوتية من غيرها بانها لا تسلب ولا تفارق الذات : ليس لك ان تقول علم الله ولم يعلم ، قدر ولم يقدر ، سمع ولم يسمع ، ولكنك تقول شاء ولم يشاء ، اراد ولم يرد ، احب ولم يحب (ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن)

(لم يرد الله ان يطهر قلوبكم «٢» ، ان الله لا يحب كل خوان كفور «٣»)

والسلام على من اتبع الهدى :

«١» الانعام ١٠٣ . «٢» المائدة ٤٥ : «٣» لقمان ١٧ :

(توحيد الأفعال)

يجب الاعتقاد بان الخلق والرزق والاحياء والاماتة وغيرها من الافعال الكونية والامكانية التي تسمى بالصفات الفعلية كلها مختصة لله تبارك وتعالى لا تكون الا بامره ومشيته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (هو الله الخالق البارئ المصور «١» : هو الرزاق ذو القوة المتين «٢» : ربي الذي يحيي ويميت) فلا يشاركه فيها احد : فالارض والسماء والعناصر والفصول ، والاباء والامهات ، وحملة العرش وغيرهم وغيرها من دون استثناء وسائل واسباب كما قال الامام الرضا (ع) : (أبى الله ان يجري الامور الا باسبابها) فقد اقتضت حكمته جل وعلا ان يجعل بعضاً من مخلوقاته سبباً للخلق أو وسيلة للرزق أو علة للاحياء والاماتة . كما ان حملة العرش وسائل للافعال الاربعة التي بها قوام الوجود فميكائيل للرزق واسرافيل للحياة وعزرائيل للموت وجبرئيل للخلق وهم يستمدون الفيض من الملائكة العالين الذين يحملون العرش فوقهم : وهم (العقل الكلي والروح الكلية والنفس الكلية والطبيعة الكلية) . فحملة العرش ثمانية كما هي صريح الآية الشريفة (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية «٣») .

وما ظهر من بعض الانبياء والاولياء من المعاجز والكرامات كخلق الخفاش واحياء الموتى من المسيح (ع) وامثالها من المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين : اما لاثبات مقاماتهم المنيعة من النبوة والامامة واما انهم من جملة الوسائل الوجودية والاسباب الكونية بأمر من الجليل جل وعلا وهذا لا ينافي التوحيد : فالاسباب العالية والوسائل المتعالية كالاسباب العادية والمسببات كلها خلقه وعبيده ليس لهم استقلال ولا طرفة عين ابداً

«١» الممتحنة ٢٤ : «٢» الذاريات ٥٨ : «٣» الحاقة ١٧ :

(عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعلمون «١») :

(توحيد العبادة)

(وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه «٢»)

لا يجوز التوجه في العبادات الا الى الله الواحد الاحد ولا معبود سواه: من دون تصور احد من الملائكة المقربين أو الانبياء والمرسلين او الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين فضلا عن من سواهم من العباد والرعايا ولا يليق للعبادة إلا هو ، خالق السموات والارض واهل الكبرياء والعظمة واهل الجود والجبروت (هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر لا اله إلا هو العزيز الحكيم «٣») التوجه الى الكعبة المكرمة وقبلها إلى بيت المقدس ليس إلا توجه العباد الى نقطة شريفة مقدسة معينة جامعة للشتات مانعة عن التفرق داعية الى النظام المطلوب والمقصود هو الله (واينما تولوا فثم وجه الله «٤»)

حتى الاعمال التي تكون فيها مثقال ذرة لغير الله لا ترفع ولا تقبل بل تكون وبالا عليه وبعداً من الله (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً «٥»)

(الصفات السلبية)

هناك صفات لا تناسب مقام الواجب القديم ويجب سلبها عن ذاته جل وعلا فلذا سميت بالصفات السلبيه وهي سبعة كما قالوا (التركيب ، والجسمية ، والعرضية ، وكونه محلا ، وان يكون مرئياً ، وان يكون له

«١» الانبياء ٢٧ : «٢» الاسراء ٢٤ : «٣» الممتحنة ٢٣ :
«٤» البقرة ١١٠ . «٥» مريم ١١٠ .

شريك ، والاحتياج ، وان يكون له معالي) وكلها من صفات الحادث والممكن فلا يجوز ان يتصف بها الواجب القديم . فانه تقدس وتعالى ليس بمركب لان المركب يحتاج في وجوده وبقائه إلى اجزائه وهو الغني المنزه عن الاحتياج ، ولا بجسم ولا عرض ولا محل للحادث ، ولا يمكن ان يرى لا في الدنيا ولا في الاخرة (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير «١») وكما قال لنبيه وكليمه (لن تراني) وحرف (لن) يفيد نفي الابد ، ولا شريك له كما فصلنا ولا يحتاج الى احد بوجه من الوجوه (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً) ، وليس له معالي يعني ان ذاته لا يعبر ولا يفسر ولا يطرى عليه احوال من الضعف والقوة والمرض والصحة والطفولة والشباب والكهولة والشيبة ، لأن الجميع من صفات الامكان والحدوث ولا يجري عليه ما هو اجراه .

(لا يعرف الله من طريق ذاته)

يجب الاعتقاد بان الخلايق اجمعين مكلفون لمعرفة الله تبارك وتعالى ولم يخلقوا الا ليعرفوه كما قال عز وجل (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) والعبادة لا تكون إلا بعد المعرفة لأنها فرعها ، وجاء في الحديث القدسي (كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف) ولكنه تعالى لا يعرف من جهة ذاته ، ولابد بين المدرِك والمدرَك من الجنسية والسنخية وليس بين القديم والحادث شباهة (ليس كمثله شيء) وايضا لابد ان يكون المدرك محيطاً بالمدرك واحاطة ذات الله عز وجل لما سواه محال والا لانقلب الواجب ممكناً والممكن واجباً . ومن ادعى ذلك فهو كافر كذاب ،

«١» الانعام ١٠٣ :

لعم ان معرفتـــه جل وعلا من جهـــة آثاره ومخلوقاته كما قلنـــا في مبحث التوحيـــد بالنظر الى العوالم الافاقيـــة والانفسية قال عز وجل (سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق «١») وقال امير المؤمنين (ع) : دليله ايانه ووجوده اثباته . فالواجب على كل مكلف ان يجتهد في معرفة ربه على قدر امكانه وقدرته فانها وسيلته الوحيدة في سعادة دنياه واخرته ، فيطالع اولا في كتاب نفسه ويتعمق في خلقة اعضائه وجوراحه من القلب والرئة والكبد والكلى والشرايين والاوردة والمخ والمخيخ ويصل النخاع والاعصاب والمعدة والامعاء والسامعة والباصرة والذائقة والشامة واللامسة وغيرها من الحواس الظاهرة والباطنة ووظايفها الهامـــة والكريات الصغيرة التي لا ترى الا بالمكبرات المنبثة في الدم وانحاء البدن واعمالها الكبيرة وينظر إلى بديع نظامها ودقة اعمالها وثقل وظائفها ووحدتها في العمل مع كثرتها واتحادها مع تفرقها ، ويتوجه إلى اتقانها وعظمة صانعهـا ويعترف بوجوده وعلمه وحياته وقدرته وحكمته ، فيوحده ويعبده ويخضع له .

ثم يجتهد في معرفة نفسه وحقيقتـــه التي هي الطريق إلى معرفة ربه فيسلك سبيل المؤمنين ، ويتبع شريعة سيد المرسلين ومذهب آله المعصومين ويعمل بالكتاب والسنة ويرتاض في تصفية نفسه بعمل المستحبات والتجنب عن المكروهات ، ويتخلق بالاخلاق الكريمة ويعمل الاعمال الجميلة ويخالف هواه ويتبع أمر مولاه فهنـــاك يصبح ناجحاً ويتيسر له معرفة ربه قال أمير المؤمنين (ع) : (من عرف نفسه فقد عرف ربه) ولهـذه الكلمة الثمينة تفسير لطيف ليس هذا محله .

«١» فصلت ٥٣ .

(معرفة العالم الاكبر)

وإذا تيسر له معرفة نفسه بالرياضات الشرعية والجهاد النفسالي واحاط بها ولو اجمالا يتهيأ لمعرفة العالم الأكبر لانه طبق العالم الصغير الـــذي هو وجوده كما قال سيد الموحدين (ع) :

أتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفـــه يظهـــر المضمر

نعم المطالعة في الكتاب الانفسي تحل مشكلات الكتاب الافاقي وتظهر ضمائره وتكشف اسراره فيدرس معارفه ويطلع على نواميسه ويقرب من رتبة سلمان الذي قال في حقه سيد الكائنات : « لو كان العلم في الثريا لتناوله رجال من فارس » .

(معرفة الله على قدر معرفة آياته وصفاته)

(أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الارض كيف سطحت ، فـــذكر انما انت مذكر «٢») :

معرفة هذا الاعرابي الجاهل في توحيد الله عز وجل بالنظر الى ناقته وطول عنقها وقوة قوائمها وتحملها مشاق الاحمال والسير وصبرها على الجوع والعطش غير معرفة ذلك الفلكي العالم الذي ينظر الى عجائب هذا المحيط الكبير ويشاهد اعماق السموات من وراء المقربات ويطـــالع جمال الافلاك ونظام الثوابت والسيارات وحركات الكواكب والاقمار وتأثير نواميسها في الحياة وقوة جاذبيتها : فلابد لنا الاعتراف بان معرفة هذا في وجود الصانع

«١» الغاشية ١٧ الى ٢٢ .

وعظمته افضل واعلى وادق من توحيد ذاك .

(واعظم من هذا وذاك)

معرفة الله بسبيل الهيائه ورسله وعباده الصالحين الذين ظهروا بالصورة البشرية التي هي اكبر حجة الله والسيرة الانسانية والاخلاق الجميلة الملكوتية والروح القوية الجبروتية والحقيقة المقدسة اللاهوتية : (اني جاعل في الأرض خليفة «١» ؛ فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين «٢») :

(واكبرهم وسيدهم)

وبالاخص إذا عرف من مقامات سيدهم واكثرهم علما واجلهم شأناً وارفاهم رتبة الذي (دلى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى «٣») فكان من ربه من القرب ما لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل . فمعرفة هذا الموجود الكامل واهل بيته المعصومين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وجعلهم بمنزلة نفسه وخلفائه واوصيائه قد ورثوا علمه وحلمه ومراتبه المنيعة الا النبوة . وكلهم آياته العظمى وحججه الكبرى وصفاته العليا ، مصادر فيضه ومظاهر عدله ومرائي جماله ومحال مشيته وافعاله من عرفهم فقد عرف الله ومن احبهم فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله . لانهم وجه الله الباقي واذن الله السامعة وعينه الناظرة ولسانه الناطق ويده الباسطة . قال (ع) : « بنا عرف الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله ولولانا ما عبد الله » والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

«١» البقرة ٢٨ ؛ «٢» الحجر ٢٩ . «٣» النجم ٩و١٠ :

(الثاني من اصول الدين ، العدل)

وهو من أصول مذهبنا (الامامية) فيجب على كل مؤمن ان يعتقد بان الله عز وجل عادل لا يظلم احداً (وان الله ليس بظلام للعبيد «١») ولا يحب الظلم والجور بل هو الرحمن يعطي كل ذي حق حقه ويسوق إلى كل ذي رزق رزقه على قدر ما يطلبه بلسانه واعماله واستعداده وقابليته . فيحسن لمن اطاعه وعمل الصالحات ، ويعذب من عصاه وعمل السيئات ، ويغفر لمن تاب وآمن وعمل صالحاً (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره «٢») والظلم ضد العدل وهو اعطاء ما لا ينبغي وعدم اعطاء ما ينبغي كالاحسان إلى العاصي وتعذيب المطيع وهذا قبيح عقلا وطبعاً والظالم مذموم عند كافة الناس ولا يليق بمقام جلاله وكماله :

(ان الله منزه عن ارتكاب الظلم لعلل)

١ – الذي يرتكب الظلم لا يخلو من ثلاث ، اما لم يطلع على قبحه فيظلم واما مجبور مضطر الى ارتكابه ، واما يعمل عبثاً يلهو به ويلعب وربنا اجل واعلا من ان يجهل شيئاً وهو العليم والعلم عين ذاته أو يضطر إلى عمل قبيح وهو منزه عن الاضطرار ويفعل الله ما يشاء «٣» ، ويحكم ما يريد او ان يلهو ويلعب وهو القائل (والذين هم عن اللغو معرضون) فكيف يذم عملا وهو يرتكبه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

٢ – ثم اله تعالى كيف يتصف بهذه الصفة الرذيلة ويسمى بالظالم وله الاسماء الحسنى ، جامع للصفات الكمالية ومنزه عن كل نقص وعيب (ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون «٤») .

«١» آل عمران ١٧٨ . «٢» الزلزال ٧و٨ ؛ «٣» الحجر ٣٢ ؛ «٤» يونس ١٤ ؛

٣ – او فرضنا ان الله عز وجل لا يفرق بين المطيع والعـاصي او يقابل العمل الصالح بالعذاب ويجازي السيئات بالجنة . فحينئذ لا يثق احدبما يأتي به الانبياء والمرسلون ولا يطمئن بما انزل في كتبه من الوعد والوعيد ولهم ان يرفضوا الاعمال الصالحة لعدم نفعها ويقدموا على المعاصي لعدم تأثيرها (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجراً عظيما «١») .

(الثالث من أصول الدين النبوة)

النبوة من أصول الدين والاسلام ومنكره كافر نجس العين . فيجب على كل مكلف ان يعتقد بنبوة الانبياء والمرسلين وانهم خلفاء الله في أرضه وامنائه على وحيه وحججه على عباده ومبلغي احكامه وان اولهم ابونا آدم وآخرهم نبينا الخاتم عليه وآله السلام قد ختم الله به النبوة والرسالة وجعل شرعه مستمراً إلى يوم القيامة فمن ادعى من بعده ذلك المقام ووصول الوحي اليه فهو كافر مرتاب أو ساحر كذاب قد افترى على الله واستحق سخطه وخسر خسراناً مبيناً .

فهو صلى الله عليه وآله وسلم خاتم الانبياء وسيد المرسلين واشرف الكائنات واكمل المخلوقين ، الذي اقامه الله في جميع عوالمه مقامه فأدى عنه احكامه وبلغ حلاله وحرامه . (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً «٢») اطلعه على سره واسترعاه امر خلقه وقرن طاعته بطاعته جعله آمراً وناهياً عنه إذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار لا إله الا هو العزيز الجبار : اودعه في الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم يتطرق اليه نجس الشرك ولا خبث الجاهلية ، اخترعـه من نور عظمته ، فولد طاهراً مطهراً معصوماً عن

«١» النساء ٤٠ ، «٢» الفرقان ١ :

الخطايا والذنوب ، منزهاً عن النقايص والعيوب :

(وهو صلى الله عليه وآله وسلم)

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك ابن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان ، عليه وآله وعلى اباءه واجداده السلام :

(موجبان في ارسال الانبياء)

الأول : كما سبق في مبحث التوحيد ان العلة الغائية لخلق الخلق معرفة الله عز وجل كما قال (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أي ليعرفون لان العبادة فرع المعرفة ولابد للمعرفة وكيفية العبادة من التعليم والتعلم ، وهنا المعلم هو الخالق المعبود والمتعلم العابد هو المخلوق ولا يمكن لعامة الخلائق الاخذ منه سبحانه لنقصهم وضعف قابلياتهم وعدم استعدادهم ، فيختار الحكيم من باب اللطف من بين العباد الموجود الكامل ويشرفه برتبة النبوة والرسالة ويوحي اليه ما يشاء من التعاليم ويجعله واسطة بينه وبينهم فيعلمهم طريق المعرفة والعبادة (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين «١») .

والثاني : سوف نبين في مبحث المعاد بان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه وهو يوم القيمة ليدخل السعداء الجنة والاشقياء النار ولا يكون ذلك الا بعد اتمام الحجة وارسال الرسل (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى

«١» الجمعة ٢

من حي عن بينة «١») ولا يقول الشقي يارب لماذا حرمتني من الثواب واوجبت على العقاب . فارسل تبارك وتعالى (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل «٢») فقام كل نبي في امته ونهض في تعليمه وتربيته فعرفها سبيل الرشاد وهداها الى طريق النجاة (فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقـــام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى «٣») :

(النبي والرسول)

النبي هو الذي يوحى اليه ، سواء امر بايصال ما يوحى اليه ، إلى من سواه ام لا بل هو نبي على نفسه : والرسول هو الذي يوحى اليه ويؤمر بايصال ما اوحي اليه من الاحكام والاوامر الى امتـــه ويخبر عن الله بغير واسطة بشر ، وقيل ان النبي يسمع صوت الملك الحامل للوحي ويراه في المنام ولا يرى شخصه في اليقظة والرسول يرى شخص الملك وامين الوحي في اليقظة والمنام ويسمع صوته فكل رسول نبي ولا عكس ولبينا كما قدمنا نبي ورسول (محمد رسول الله وخاتم النبيين) :

والانبياء كما في الحديث مائة الف واربع وعشرون الف والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر .

(ستة من المرسلين ارباب الشرايع)

وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم السلام : ولكل من هؤلاء الستة كتاب وشرع من قبل الله عز وجل فشرع آدم (ع) كان مستمراً إلى زمان نوح (ع) وشرع نوح إلى زمان

«١» الانفال ٤٤ . «٢» النساء ١٦٣ ، «٣» النازعات ٣٧ الى ٤٢ .

ابراهيم (ع) وشريعة ابراهيم الى عصر موسى (ع) وشريعة موسى الى عصر عيسى (ع) وشريعة عيسى إلى زمان محمد (ص) وشريعة محمد (ص) مستمرة إلى يوم القيامة وكل متأخر منهم ناسخ لشريعة من تقدم وسائر الانبياء كانوا يبلغون احكام صاحب الشرع الذي من قبله .

(اولو العزم)

عزم بمعنى قاوم واستقام كما قال العزيز جل وعلا (فاستقم كما أمرت «١») (فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل «٢») : واولو العزم خمسة من اصحاب الشرايع واما آدم قال الله في حقه (ولم نجد له عزماً «٣») حيث اكل من الشجرة المنهية .

(النبوة الخاصة والعامة)

بعض الانبياء كانت نبوته على نفسه فقط وبعضهم على اهـل بيته وبعضهم على اسرته وعشيرته وبعضهم على قريتـه وبلاده الا نوح (ع) فكانت نبوته عامة وكان نبياً على كافة الناس كمـا ان طوفانه عم الديار والبلاد . واما نبينا صلى الله عليه وآله وسلم نبي على ما سوى الله ومن في السموات والارض من الجن والانس وغيرهما : بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي اليّ انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنـا قرآناً عجباً يهـدي الى الرشد فامنا به «٤» بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً «٥» ويمكن الاستدلال ببعض معاجزه على نبوته العامة وشريعته المستمرة .

«١» هود ١١٤ : «٢» الاحقاف ٣٤ : «٣» طه ١١٤ .

«٤» الجن ١و٢ : «٥» الفرقان ١ .

معاجز الأنبياء كلها كانت محدودة بحدود الزمان والمكان ، مثل آيات موسى (ع) التسعة ، عصاه وساير معاجزه وإحياء الموتى لعيسى (ع) وخلقه الخفاش وابرائه الاكمة والابرص واخباره بما يأكل النـــاس ويدخرون في بيوتهم ومعجزة ابراهيم (ع) : وقلنا يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم«١» وحتى طوفان نوح (ع) كان محدوداً بزمانه على وجه الأرض .

واما نبينا صلى الله عليه وآله كانت له معاجز لا تعد ولا تحصى من تسبيح الحصى في كفه وانطاق الحيوانات وشهادتها بنبوته واطاعة الاشجار والنباتات له وعدم ظل له في الشمس واعظمها اخلاقه الجميلـــة الملكوتية التي جـــذبت نفوس الاشراف وسخرت قلوب المؤمنين وقال في حقه اله العالمين (انك لعلى خلق عظيم «٢») ومن معاجزه غير المحدودة بزمان ولا مكان بل عامة ومستمرة : شق القمر فانها آية سماوية ، ومنها المعراج فانها عمت العوالم العلوية والسفلية ومنها قرآنه فانه آية مستمرة باقيـــة خالدة ما دامت للسموات والارض نعمة غير مجذوذة . فنفوذ معجزاته في عامة الازمنة والامكنة الى اعماق الوجود دليل على عمومية نبوته وولايته .

وفي الحقيقة إذا لاحظنا الاحاديث النبوية والاثار العلوية والاخبـــار الامامية في بدء تكوينه صلى الله عليه وآله وكيفية خلقته وتقلبه في العوالم الامكانية علمنا ان نبوته لم تنحصر على زمانه وبعد زمانه وعلى الحجـــاز والمناطق العربية وغيرها من الاقاليم ، بل انه رسول الله على ما سوى الله من دون استثناء موجود من ابتداء الوجود الى يوم الخلود . وهكذا ولايته وولاية اخيه وابن عمه ووصيه وخليفته الذي هو لنفسه ونوره وولاية اهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين عامة مطلقة نافذة محيطة لا يشذ عنها شيء لا في الارض ولا في السماء كما قال أمير المؤمنين (ع) في خطبته

«١» الانبياء ٦٩ . «٢» ن ٤ .

التي اولها : الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة إلى حامديه طريقاً من طرق الاعتراف بلاهوتيته الى ان قال : استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه الفرد عن التشاكل والمماثل من ابناء الجنس ، والتجبه آمراً وناهياً عنه ، اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار ... الى ان قال : وان الله اختص لنفسه بعد لهيه من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما بهم إلى رتبته وجعلهم للدعاة بالحق اليه والادلاء بالارشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن ، انشأهم في القدم قبل كل مـذروء ومبروء انواراً ألطقها بتحميده والهمها شكره وتمجيده وجعلها الحجج على كل معترف له بسلطان الربوبية وملكة العبودية ، واستنطق بها الخرسات بالواع اللغات بخوعاً له بالله فاطر الارضين والسموات : اشهدهم خلق خلقه وولاهم ماشاء من امره وجعلهم تراجم مشيئته والسن ارادته .

فهذه الجملة (اقامه في سائر عالمه في الاداء مقـامه) التي هي في شأن الرسول (ص) وهذه الجملة وجعلهـا الحجج على كل معترف له بسلطـان الربوبيـة) التي في حق الائمـة المعصومين عليهـم السلام صريحان في المقصود وان ليس لنبوته وولايلهم حد محدود ولازمن معدود ؛ تشريعاً وتكويناً .

(اثبات نبوته « ص » بطريق العقل)

النبوة ليست بالادعاء ولا باختيـار الناس ولا بالرياضات النفسانية وغيرها بل باختيار من الله تبارك وتعالى (الله يعلم حيث يجعل رسالته [1]) ولكن لابد للنبي والرسول من القابلية والاستعداد واللياقة الذاتيـة للسفارة

---

[1] الانعام ١٢٤ :

الإلهية واخذ الوحي وايصال احكام الله والصبر والتحمل لاعباء النبوة والرسالة ، والمقاومة العظيمة تجاه الامم الوحشية الجاهلة (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم «١») :

لقد دلنا التاريخ واخبرنا بوجود عباقرة ونوابغ قاموا وادعوا هذا المنصب العظيم وزعموا انهم مرسلون من قبل الله كامثال مسيلمة وسجاح وآتوا بسور وآيات (الفيل ما الفيل وما ادريك ما الفيل له خرطوم طويل) ولكن ما مرت عليهم وعلى داعيتهم ايام إلا فشلوا وافتضحوا وهلكوا (فقطع دابر القوم الذين ظلموا «٢» والحمد لله رب العالمين) :

نعم ان الله قد فرض على نفسه ان يحق الحق ويبطل الباطل وينصر رسله ويهلك الكاذبين لطفاً منه على عباده ، وحفظاً على ناموس توحيده (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد «٣»)

هذا وقد بعث الله انبيائه ورسله مبشرين ومنذرين فحفظهم بحفظه واعطاهم من فضله وشجعهم بوحيه ونصرهم بملائكته حتى سجلوا توحيده ونشروا احكامه وبلغوا عنه ما حملهم واصبحوا على اعدائه ظاهرين : وعليك بمطالعة قصة ابراهيم (ع) ونمرود ، وموسى (ع) وفرعون وعيسى واليهود (كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله لقوي عزيز «٤»)

واما نبينا صلى الله عليه وآله فالامر في حقه اشهر من الشمس وابين من الامس ، قد مضى من نبوته الظاهرة ورسالته البشرية اربعة عشر قرناً (الف واربعمائة سنة) هلالية ولم يزدد دينه الا تقدماً وشريعته الا توسعاً واحكامه الا تنوراً ، وقد نفذت الاسلامية في اعماق الاقاليم السبع ورحب بها كل حر مستبصر من الابيض والاسود واعترف فلاسفة الغرب بحقايقها والها

«١» الجمعة ٤ : «٢» الانعام ٤٥ ، «٣» المؤمن ٥٤ :
«٤» المجادلة ٢٢ :

ملائمة لجميع الازمان والعصور حتى لعصرنا الذهبي ، عصر النور واقروا بان النبي الامي المكي المدني سيد الانبياء والمرسلين على رغم من قساوستهم المتعصبين وملوكهم الظالمين الذين قاموا من صدر الاسلام الى عصور الحروب الصليبية حتى زماننا هذا ، ونهضوا وهموا وهجموا وجدوا واجتهدوا في اطفاء نور الاسلام ولكن (يأبى الله ان يتم نوره ولو كره الكافرون «١»)

هذا كتابه الكريم وقرآنه العظيم قد حمل على حملة العهد الجديد والقديم وعلى بلادهم المسورة بسور الصليبية الضخم ففتح ابوابها وهدم اسوارها ، وهد اركانها ، وحير لبابها ، وسخر ارواحها ، فصعد اعلى قصورها وارفع دورها واضعاً قدميه على رأس التوراة وعانق الانجيـــل تالياً عليهم آيات نفسه وناشراً احكام ربه ومنادياً باعلى صوته : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ان الدين عند الله الاسلام «٢» صدق الله العلي العظيم :

هذا ، وكان لرسول الله صلى الله علية وآله اعداء داخلية واحزاب شيطانية كافرين ومنافقين سرية وعلنيـة في عصره وسائر العصور حتى من الامراء والحكام الذين نسبوا انفسهم اليه وجلسوا محله زعماً منهم انهم خلفائه دون اهل بيته ، كافحوا نفسه في زمانه وخالفوا دينه وقرآنه واوصيـــائه من بعده بشتى الوسائل والاسباب عمداً وجهلا فمن بين هؤلاء وهؤلاء ظهر صلى الله عليه وآله ناجحاً ومهيمناً واصبح دينه ظاهراً ومشعشعاً (هو الذي اوسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون «٣»

فلو كان صلى الله عليه وآله كاذباً نعوذ بالله لكان على الله ان يبطل نبوته ويظهر كذبه اما بارسال الرسل أو بسبب من الاسباب كما ابطل نبوة الذين ادعوا من قبله ومن بعده واظهر كذبهم وفضحهم واهلكهم واصبحوا لا يرى حتى مساكنهم . والحمد لله رب العالمين :

«١» التوبة ٣٢ . «٢» آل عمران ١٧ : «٣» التوبة ٣٤ .

(المعجزة)

هي التي يعجز الناس عن اتيالها وهي آية الله مع الانبياء والمرسلين وبرهان صدقهم وعلامة ارتباطهم بالملكوت الاعلى وانهم مرسلون من قبل مليك مقتدر الذي لا يعجز عن شيء ولا يعجزه شيء (اذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون «١»)

(الرابع من اصول الدين الامامة)

وهي من أصول مذهبنا (الشيعة الامامية) فيجب على كل مؤمن آمن بالله وصدق رسول الله ان يعتقد بامامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام وولايتهم وانهم خلفاء الله واوصياء رسوله واولهم (أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) خليفته بلا فصل وآخرهم بقية الله في ارضه (الحجة المنتظر المهدي) عجل الله فرجه وارواحنا فداه :

(في اثبات الامامة)

كما ان الحكيم تبارك وتعالى فرض على نفسه ارسال الانبياء والمرسلين مبشرين ومنذرين لهداية عباده وخلقه واخراجهم من ظلمات الجهل والحيرة الى نور العلم والتوحيد والطريقة المستقيمة واتماماً للحجة كذلك فرض على نفسه حفظ كتابه وشريعته بعد انبيائه ورسله بواسطة اوليائهم وخلفائهم وقال (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون «٢»)

فكما عين لارباب الشرايع من الانبياء السابقين اوصياءاً قائمين للامم من بعدهم هادين مهديين فكذلك عين خلفاءاً لخاتم النبيين امناءاً على دينه

«١» البقرة ١١١ . «٢» الحجر ٩ :

وشريعته حفاظاً لكتابه : وهم الراسخون في العلم : يعلمون تأويل آياته ويوضحون المتشابهات بمحكماته ويحلون مشاكل الامة ويداوون علل الرعية والامام لقطة دائرة الحياة ومجمع الشتات ، وقلب المجتمع ، وعقل المحيط والمرجع : بوجوده تمام الدعوة النبوية وكمال النعمة الالهية كما جاء في تفسير الآية الشريفة (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا «١») بالخلافة والامامة : ولنا في اثبات الامامة ادلة وبراهين تدوينية وتكوينية ، عقلية ونقلية لا تعد ولا تحصى ولكن نقتصر في هذا المختصر على بحث جرى بين من يرى وجوب الامام وبين من لا يرى .

(هشام بن الحكم وعمرو بن عبيد)

قال هشام من حديث ، وقد سأله الامام الصادق (ع) عن صنعه مع عمرو بن عبيد وكيف سأله ؟ قال هشام : « بلغني ما كان فيه عمرو ابن عبيد وجلوسه في البصرة ، وعظم علي ، فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة ، فأتيت مسجد البصرة . فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو ابن عبيد : عليه شملة سوداء ، مؤتزر بها من صوف وشملة مرتد بها ، والناس يسألونه : فاستفرجت الناس فافرجوا لي : ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي : ثم قلت : ايها العالم انا رجل غريب تأذن لي فاسئلك عن مسألة؟ قال عمرو : لعم : قلت : ألك عين ؟ قال عمرو : يابني : اي شيء هذا من السؤال ؟ قلت : هذه مسألتي : قال عمرو يابني سل ، فان مسألتك حمقى : قلت : اجبني فيها . قال عمرو : سل : قلت ألك عين ؟ قال عمرو : نعم : قلت : فما ترى بها ؟ قال عمرو : الالوان والاشخاص . قلت : ألك انف ؟ قال عمرو : نعم . قلت : ما تصنع به ؟ قال عمرو :

«١» المائدة ٥ :

أشم به الرائحة ؟ قلت : ألك فم ؟ قال عمرو : نعم ؟ قلت : فما تصنع به ؟ قال عمرو : أتكلم به ؟ قلت : ألك اذن ؟ قال عمرو : نعم ؟ قلت: فما تصنع بها ؟ قال عمرو : اسمع بها الاصوات ؟ قلت : ألك يدان ؟ قال عمرو : نعم ؟ قلت : فما تصنع بهما ؟ قال عمرو : ابطش بهما ، واعرف اللين من الخشن ؟ قلت : أفلك رجلان ؟ قال عمرو : نعم ؟ قلت : فما تصنع بهما ؟ قال عمرو : انتقل بهما من مكان الى مكان ؟ قلت : أفلك قلب ؟ قال عمرو : نعم ؟ قلت : فما تصنع به ؟ قال عمرو : أميز به كلما ورد على هذه الجوارح ؟ قلت : أفايس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال عمرو : لا ؟ قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة ؟ قال عمرو : يابني ؟ ان الجوارح إذا شكت في شيء شمتـــه أو رأته او ذاقته فتؤديه إلى القلب ، فيبقن اليقين ويبطل الشك . قلت : فانما قدم الله القلب لشك الجوارح ؟ قال عمرو : نعم ؟ قلت فلابد من القلب والا لم تستيقن الجوارح ؟ قال عمرو : نعـــم ؟ قلت : يا أبا مروان . ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماماً ، يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه ، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم ، لا يقيم لهم اماماً يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماماً بجوارحك ، ترد اليـــه حيرتك وشكك !! فسكت عمرو ولم يقل في ذلك شيئاً .

ثم التفت إلى هشام فقـــال : انت هشام ؟ قال هشام : لا . قال عمرو : بالله ألست هو ؟ قال هشام : لا ؟ قال عمرو : فمن اين أنت ؟ قال هشام : رجل من اهل الكوفة . قال عمرو : فانت اذاً هو ، والله ؟ ثم ضمه اليه واقعده في مجلسه ، وما نطق حتى قام ؟

وقد نص رسول الله صلى الله عليه واله بامر من العزيز الحكيم على خلافة اخيه وابن عمه ووزيره امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وامامته

باتفاق من المسلمين واجماع من الامامية بطرق شتى : منها حديث غـدير خم في تفسير الاية الشريفة (ياأيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك«١») ومنها حديث الدار حين دعاه من دون اقرباءه في تفسير قوله تعالى (وانذر عشيرتك الاقربين «٢») ومنها حديث المنزله حيث قال رسول الله (ص) ياعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعـدي ، وحديث (اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ...) ومنها انه (ع) نفس النبي (ص) كما في اية المباهلة : (قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم «٣» ...) ومنها نزول هذه الاية الشريفة في حقـه واثبات ولايته (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا «٤» ...) ومنها ارساله (ص) إلى مكة بايات من سورة البراءة وعزل من ارسله قبلـه بامر من الجليل جلت عظمته وغيرها من الايات والاحاديث والروايات من طرق الخاصة والعامة.

واما النصوص في خلافة ابنائه الاحد عشر المعصومين عليهم السلام وامامتهم عن الله ورسوله ايضاً كثيرة ولذكر في هذا المختصر لبـذة منها من طرق اخواننا السنة :

١ – النجوم امان لاهل السماء ، فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض ، فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ، ولذا قال ابن حجر في صواعقه وفي احاديث التمسك باهل البيت اشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة كمـا ان الكتاب العزيز كذلك «٥» .

٢ – رواه مفضل بن حصين عن عمر بن خطاب : سمعت النبي صلى

«١» المائدة ٧١ . «٢» الشعراء ٢١٤ . «٣» آل عمران ٥٤ .

«٤» المائدة ٦٠ .

«٥» في الصفحة الثالثة من كتاب لهج المحجة الحديث الثالث ـ والاحاديث التي تليه ايضاً من هذا الكتاب .

الله عليه واله وسلم يقول الائمة بعدي اثنى عشر ثم اخفى صوته فسمعته يقول كلهم من قريش ٥

٣ – روى ابن السائب عن ابن مسعود : قال النبي صلى الله عليه واله الائمة بعدي اثني عشر تسعة من صلب الحسين (ع) والتاسع مهديهم ٥

٤ – عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه ، قال للنبي صلى الله عليه واله وسلم الائمة بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل ، كانوا اثنى عشر ، ثم وضع يده على صلب الحسين (ع) وقال : من صلبه تسعة ائمة ابرار ، والتاسع مهديهم يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا ، فالويل لمبغضيهم ، فقال جابر الانصاري يا رسول الله وجدت في التوراة اليا ، يقطو شبراً وشبيراً فلم اعرف اسمائهم فكم بعد الحسين من الاوصياء وما اساميهم ؟ فقال : تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم ٥

٥ – روى ابو امامة ، قال : قال النبي (ص) لما عرج بي الى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ايدته بعلي ، ونصرته بعلي ثم بعده الحسن والحسين ، رأيت علياً علياً علياً ورأيت محمداً محمداً مرتين وجعفراً وموسى والحسن ، والحجة ، اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور ، فقلت يارب اسامي من هؤلاء الذين قرنتهم ؟ فنوديت يا محمد هم الائمة بعدك .

ولنذكر حديثاً واحداً من طرق الشيعة الامامية تيمناً وتبركاً (الحديث الثامن في الصفحة العاشرة من كتاب نهج المحجة) : رواه محمد بن موسى المتوكل : قال حدثني محمد بن عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ٥ عن ابيه : عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن اباءه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله

الله قال : من علم انه لا اله الا انا وحدي ، وان محمداً عبدي ورسولي ، وان علي بن أبي طالب خليفتي ، وان الائمة من ولده حججي ادخلته جنتي برحمتي ونجيته من النار بعفوي ، وابحت له جواري واوجبت له كرامتي ، واتممت عليه نعمتي ، وجعلته من خاصتي وخالصتي . ان ناداني لبيته ، وان دعاني اجبته ، وان سألني اعطيته ، وان سكت ابتدءته ، وان اساء رحمته ، وان فر مني دعوته ، وان رجع الى قبلته ، وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي ، او شهد بذلك ولم يشهد ان محمداً عبدي ورسولي ، او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججي - فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي ، وكفر بآياتي وكتبي ، ان قصدني حجبته ، وان سألني حرمته ، وان ناداني لم اسمع نداه ، وان دعاني لم استجب دعاه ، وان رجائي خيبته ، وذلك جزائه مني وما انا بظلام للعبيد ، فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال ومن الائمة من ولد علي بن أبي طالب (ع) ؟ قال : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين . ثم الباقر محمد بن علي ، وستدركه ياجابر فاذا ادركته فأقرأه مني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الكاظم موسى بن جعفر ، ثم الرضا علي بن موسى ، ثم التقي محمد بن علي ، ثم النقي علي ابن محمد ، ثم الزكي الحسن بن علي ، ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلما ، هؤلاء ياجابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي ، من اطاعهم فقد اطاعني ، ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحداً منهم فقد انكرني ، بهم يمسك السماء ان تقع على الارض الا بأذنه ، وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها ،

(ترجمة حياتهم صلوات الله عليهم بنحو الاختصار)

« الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم »

اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد : اشهر القابه (المصطفى) واشهر كناه (ابو القاسم) . والده عبد الله وقد مات قبل ولادته في المدينة المنورة وامه آمنة بنت وهب :

ولد بمكة المكرمة يوم الجمعة ١٧ ربيع الاول بالقول المشهور عند الامامية وفي الثاني عشر منه بقول قوي بعام الفيل في عصر سلطنة كسرى (نوشيروان) :

بعثته : فلما بلغ عمره الشريف اربعين سنة صدع بالامر واظهر النبوة بامر من الجليل :

هجرته إلى المدينة : بعد مضي ثلاثة عشر من بعثته هاجر الى يثرب بسبب ايذاء المشركين له وللمسلمين ودعوة الانصار الذين اسلموا من اهل المدينة وجاهدوا بين يديه باموالهم وانفسهم الى حين وفاته وهاجر من بعده بقية المسلمين ولحقوا به وسموا هؤلاء بالمهاجرين كما سموا اولئك بالانصار وسميت يثرب (بمدينة الرسول) :

رحلته : وفي سنة الحادية عشر من الهجرة والثامن والعشرين من شهر صفر لبى نداء ربه وقد مضى من سني عمره الشريف ثلاث وستون سنة ودفن في داره :

قاتله : امرأة يهودية بنت حارث الخيبري الذي قتله امير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) كما قتل اخاه مرحباً بغزوة خيبر : وقد اظهرت الإسلام فدست سماً في ذراع وقدمتها هدية الى رسول الله (ص) فاثر ذلك السم في جسده المبارك حتى قضى نحبه .

ازواجه : اولهن وافضلهن واوفاهن : ام المؤمنين خديجة بنت خويلد وهي اول من اسلمت من النساء وآمنت بالله وبرسوله وقد آوت ونصرت رسول الله وشاطرته الاذى والمصائب وانفقت جميع اموالهـا في سبيل الله وكانت مليكة قريش في جمالها وجلالها وكمالها وثروتها الطائلة واخلاقها الفاضلة .

وقد اجتباها الله من بين امهات المؤمنين وجعل ذرية خاتم النبيائه منها ووهب لها من صلب نبيه (ص) الانسية الحوراء فاطمة الزهراء سلام الله عليها وقد تزوج (ص) بعد وفاة خديجة بعدة ازواج وارتحل الى جوار ربه عن تسعة منهن وقد اعرضت عن ذكرهن رعاية للاختصار .

اولاده (ص) : قد اختلف المؤرخون والعلماء في اولاده : هل الذين ينسبون اليه من صلبه ؟ ام هم ربائبه ام غير ذلك ، وليس هـذا المختصر محل الشرح والبسط والجرح والتعـديل والرد والقبول : فنقتصر على من اتفقت عليه اقوال الجميع وآرائهم .

١ – فاطمة الزهراء سلام الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها وامها ام المؤمنين خديجة بنت خويلد كما ذكرنا .

٢ – ابراهيم (ع) وامه مارية القبطية .

غزواته (ص) : الحروب التي وقعت في زمانه بين المسلمين والكفار ليف وثمانون كما ذكروا واهمها : غزوة بدر واحـد وخيبر ، والاحزاب وحنين والفتح .

(علي بن أبي طالب عليه السلام)

اشهر اسمائه علي واشهر القابه امير المؤمنين واشهر كناه أبو الحسن .

ابوه : عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم : وكنيته أبو طالب .

امه : فاطمة بنت اسد بن هاشم ،

ولادته : ولد سلام الله عليه في الكعبة المشرفة يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل على القول المشهور .

وفاته : استشهد سلام الله عليه في ليلة ٢١ من شهر رمضان سنة اربعين وقد مضى من عمره الشريف ثلاث وستون عاماً .

قاتله : ضربه على رأسه الشريف ابن ملجم المرادي بسيفه المسموم والامام في حال الصلاة بمسجد الكوفة في ليلة التاسع عشر من الشهر .

(اشهر الوقايع في ايام خلافته)

حربه مع الناكثين والقاسطين والمارقين

الناكثون : قامت عايشة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله ونسيت الاية الشريفة : وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ... ونهضت لحرب امير المؤمنين وخليفة المسلمين بتحريك من طلحة والزبير اللذين بايعاه للخلافة اولا ثم سولت لها نفسها فنكثا بيعته وضيعا مقام حجيتها للنبي (ص) ، وركبا امهما على الجمل وساقاها الى البصرة وجهزا جيوشاً من المنافقين والمستضعفين مؤملا للخلافة فسار امير المؤمنين (ع) بالمهاجرين والانصار نحو البصرة : فوعظهم ونصحهم وخوفهم من غضب الله في الدنيا وخزيه وعذابه في الاخرة ولكن النفاق وحب الرياسة قد اخذا مأخذهما منهم ولم يتعظوا ، فبدؤا بالحرب وحملوا على خليفة رسول الله وهو حامل للقرآن المجيد ورشقوه بالنبال وقطعوه وقتلوه ومزقوا كتاب الله ، فهناك وجب على امير المؤمنين (ع) الدفاع واطفاء نائرة الفتنة ، فحمل عليهم بجنود الله فما استقاموا له الا اياماً معدودات حتى غلبوا وهلكوا فقطع دابر الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين : وهلك طلحة مع الهالكين واعرض الزبير عن الحرب وقتل غدراً في طريقه وارسل سلام الله عليه عائشة إلى

المدينة واحترمها اكراماً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم .

القاسطون : هم معاوية بن أبي سفيان واصحابه ؛ ان معاوية ظلم الدين ولم يبايع امير المؤمنين (ع) وخالف خليفة المسلمين وقام لاخذ ثارات اشياخه الذين قتلهم الامـــام في غزوة بدر بأمر من الله ورسوله . فنهض لقتال الإسلام والإيمان وقد كان يتهيأ ويستعد لهذا اليوم من يوم امارته على الشام فجهز جيشه فجمع كيده ثم اتى . ومشى اليه امير المؤمنين (ع) بجنوده وعساكره من المهاجرين والانصار . والتقى الفريقان بصفين فطال الحرب بينهما واشتد القتال ؛ فوقع القول على الفئة الباغية فطلبوا هنـــالك والقلبوا صاغرين ؛ فلما ضاق الخناق على معاوية ورأى الموت والهوان برأي العين استشار شيطانه عمرو بن العاص ؛ فاشار اليه برفع المصاحف ونادوا (يامعشر العرب الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم)

وقال امير المؤمنين (ع) : (اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون ، فاحكم بيننا وبينهم) ؛ وآل الامر الى التحكيم فمثل عمرو بن العاص صاحبه معاوية وعمل حيلة وغـدر بابي موسى الاشعري فرجع كل من الفريقين الى بلاده من غير نتيجة والقلوب تغلي من الغيض .

وجهز امير المؤمنين (ع) جيشه ثانياً لاطفاء فتنتهم ؛ ولكن احب الله لقاء وليه فلبى ندائه واستراح من هم الدنيا وغمها ، فلعب من بعـده ابن آكلة الاكباد بالاسلام والمسلمين فهدل الخلافة بالسلطنة وجعلها ارثاً في في اولاده واسرته الشجرة الملعونة في القرآن ، الا لعنة الله على القوم الظالمين فاما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ؛ وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماءاً غدقاً ،

المارقون : وهم فئة مرقت عن الحق وخرجت على امام زمانهـا من بعد وقعة صفين ، وعلى رأس هذه الفئـة جماعة من المنافقين الـذين كانوا

يتطلبون الوسائل للخروج عن طاعة الامـــام فضلوا واضلوا كثيراً من المستضعفين واشرف عليهم امير المؤمنين (ع) بنهروان بعد ما قتلوا حاكمه وهم كانوا اثنى عشر الف مقاتل : فوعظهم ونصحهم ودعاهم إلى التوبة . فتاب منهم ثمانية الاف وبقي اربعة الاف على عنادهم وطغيانهم واستكبروا استكباراً : فامر الامام بالحملة عليهم فقتلوا جميعاً الا تسعة كما لم يقتل من عساكره الا تسعة . وقد اخبر (ع) اصحابه بذلك قبل الواقعة :

ازواجه : كان للامام (ع) عدة ازواج : نذكر في هذا المختصر اثنين منهن فقط لامتيازهن على ما سواهن .

الاولى : فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليـــه واله وسلم وقد زوجها النبي ابن عمها علي (ع) بامر من العزيز الحكيم وكان عقـــد زواجها في السماء ، عاقده الجليل وخطيبه راحيل والواسطة جبرائيل . وهي افضلهن واشرفهن واحبهن اليه . واول من اختارها وتزوجها ولم يتزوج بغيرها ما دامت هي في الحياة :

والاخرى : فاطمة الكلابية المكناة بام البنين والدة أبي الفضل العباس قمر بني هاشم صاحب راية اخيه ابي عبد الله الحسين (ع) بكربلاء : وهي بعد فاطمة الزهراء اكمل زوجات امير المؤمنين (ع) واوفاهن رضوان الله عليها وعلى ابنائها الاكبش الاربعة :

اولاده (ع) كان لامير المؤمنين (ع) على المشهور من البنين اثنى عشر ومن البنات ستة عشر والمجموع ثمانيـــة وعشرون من شتى النساء ، نذكر منهم تيمناً وتبركا ستة فقط ، مراعاتاً للاختصار :

الاول والثاني : الامامان الهمامان الحسن والحسين سيدا شباب اهـل الجنة وريحانتا رسول الله صلى الله عليهما وعلى جدهما وابيهما وامهما :

الثالث : محمد بن الحنفية صاحب راية ابيـه امير المؤمنين (ع) في

الحروب وكفى له فضلا وفخراً واشجاعته وشهامته برهاناً ودليلا .

الرابع : للعباس كنيته أبو الفضل واشهر القابه قمر بني هاشم وكان سلام الله عليه صاحب راية اخيه الحسين (ع) بكربلاء . وفائه وحبه ومواساته لاخيه وسائر فضائله الذاتية غنية عن التعريف وقد قال الشاعر في حقه :

ابا الفضل يا من اسس للفضل والاها ابا للفضل الا ان تكون له ابا

الخامس : زينب الكبرى سلام الله عليها عقيلة بني هاشم التي قال في حقها الامام زين العابدين (عالمة غير معلمة) فضلها وجلالها معروف مشهور لقد شاطرت اخاها الحسين بالمصائب وساعدته على الجهاد وحفظ دين الله وهي اكبر بنات الامام (ع) .

والسادس : ام كلثوم وهي ايضاً فاضلة جليلة وكانت مع اخيها بكربلاء وامها فاطمة الزهراء سلام الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها .

فضائله (ع) : احصاء فضائله (ع) فوق طاقة المخلوقين ولا يحصيها الا الله الذي اعطاه وكفى في حقه وعلو شأنه ومقامه واله في طرف عن الخلائق ما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (يا علي ما عرفك الا الله وانا) . ولكتفي في هذا المختصر بدرج حديث دل على ما تقرر ، في مناقب الخوارزمي : ولو ان الاشجار اقلام والبحار مداد والجن والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن أبي طالب (ع) . حتى خطبه التي القاها على رعيته بمسجد الكوفة ورسائله التي ارسلها لعماله وغيرهم نوع من الاعجاز كما قيل : كلامه (ع) تحت كلام الخالق وفوق كلام المخلوق وقد جمعها السيد الشريف السيد الرضي وجعلها بين الدفتين كتاباً وسماه نهج البلاغة .

مدفنه : النجف الاشرف التي اصبحت في القرون الاخيرة مركزاً لطلاب العلوم الدينية ومجمعاً لفقهاء الجعفرية وعلماء الشيعة الاثني عشرية

وحرمه الشريف مهبطاً للملائكة وكعبة للطائفين والعاكفين والركع السجود تؤمه الملوك وتخضع على بابه السلاطين :

كما قال الشاعر

تزاحم تيجان الملوك ببابه وتكثر عند الاستلام ازدحامها
اذا ما رأته من بعيد ترجلت وان هي لم تفعل ترجل هامها

(فاطمة الزهراء)

اشهر اسمائها « فاطمة » واشهر القابها « الزهراء » واشهر كناها « ام ابيها » والدها رسول الله . ووالدتها خديجة ام المؤمنين وزوجها علي امير المؤمنين

ولادتها : على المشهور في يوم الجمعة عشرين من جمادى الاخرى السنة الخامسة من البعثة . بمكة المكرمة في دار امها خديجة .

وفاتها : عاشت بعد ابيها ٧٥ يوماً على الاشهر و ٩٥ يوماً على الاقوى وعمرها عند وفاتها ثمانية عشر سنة الا اياماً .

مرقدها ومدفنها : دفنها امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ليلا طبقاً لوصيتها ولم يعلن للناس فأصبح قبرها مخفياً الا لدى الخواص الذين حضروا دفنها وكانت هي راضية عنهم واختلفت الروايات بين البقيع وبيتها والروضة التي بين قبر النبي (ص) ومنبره .

اولادها : الامامان الهمامان الحسن والحسين (ع) وزينب الكبرى وام كلثوم ومحسن الذي سقط لما عصرت سلام الله عليها بين الحائط والباب . كما ان تلك العصرة كانت هي علة وفاتها ايضاً .

فضائلها : لا تعد ولا تحصى كيف وهي الصديقة الكبرى والانسية الحوراء . والبتول العذراء ومحور اصحاب الكساء وشفيعة يوم الجزاء صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها .

(الامام الحسن المجتبى «ع»)

اسمه الشريف « الحسن » واشهر القابه « المجتبى » واشهر كناه « أبو محمد الاول » .

والده : امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وامه فاطمة الزهراء (ع) ولد بالمدينة المنورة في ليلة الثلاثاء ١٥ رمضان المبارك السنة الثالثة من الهجرة النبوية ووفاته عـلى قول في السابع من شهر صفر وعلى قول في الثامن والعشرين من هذا الشهر وكلاهما مشهوران ، القول الاول معمول عند العرب والثاني عند العجم . يوم الخميس سنة خمسين بعد الهجرة .

علة وفاته : قضى سلام الله عليه مسموماً شهيداً . بمباشرة زوجته الملعونة بنت الاشعث امرها واغواها ومكر بها معـاوية بن أبي سفيان . والقصة مشهورة .

مدفنه : اراد الحسين (ع) طبق وصيته ان امكن دفنه عند جـده رسول الله (ص) قامت عائشة وركبت بغلة مروان بن الحكم بتحريكـه واغوائه وجاءت مع اجلاف بني امية ووقفت امام بني هاشم وقالت نحوا ابنكم عن بيتي وقال لها عبد الله بن عباس :

تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت لك التسع من الثمن وبالكل تملكت

قالت وقالوا حتى رشقوا جنازة المجتبى (ع) بالنبال بامرهـا . وابو عبد الله (ع) مقيد بوصية اخيه حيث وصاه بعدم اراقة الدم بعده فحملوا نعشه إلى البقيع ودفن هناك وقد اخرجوا من نعشه سبعين سهما من سهـام الفجرة وقد مضى من عمره الشريف ٤٦ عاماً واشهراً .

(الامام ابو عبد الله الحسين «ع»)

اسمه الشريف « الحسين » واشهر القابه « سيد الشهداء » وكنيته « ابو عبد الله » ، ووالده علي أمير المؤمنين (ع) ووالدته فاطمة الزهراء سلام الله عليها ، ولد بالمدينة المنورة في ضحى الخميس الثالث من شعبان المعظم على القول المشهور .

شهادته (ع) وسببها : قتل واستشهد سلام الله عليه مظلوماً عطشاناً مع خاصته من اولاده واخوانه وبني عمومته واصحابه ظلما وعـــدواناً بارض كربلاء بامر من يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبامر من عامله عبيد الله بن زياد ابن مرجانة لعنهم الله وكان الامير على عسكره المشؤم عمر بن سعـد ابن ابي وقاص حتى ذبحوا طفله عبد الله الرضيع العطشان بسهم حرملة . ولم يبق الا ولده الامام زين العابدين وكان عليلا مريضاً . وقاتله الذي حز رأسه الشريف وقطعه ، شمر بن ذي الجوشن وكان في يوم الجمعة بعـد العصر عاشر محرم الحرام سنة ٦١ من الهجرة ، لمـا تخلف الفاجر الفاسق فرع الشجرة الملعونة في القرآن يزيـد وتأمر على المسلمين واخذ في هتك الاسلام واراد محو الدين وشريعة سيد المرسلين بوصية من ابائه واشياخـه الذين لم يسلموا الا خوفاً وطمعاً وكانت قلوبهم تغلي بغضاً وحسداً على رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا يتربصون باهل بيته الدوائر ويتوقعون الفرص حتى إذا جلس سفيههم واكفرهم على سرير الملك اظهر ما أبطنوا وافشا ما أسروا من الكفر والنفاق بقتل المسلمين والمؤمنين وسبي المسلمات والمؤمنات ورمى الكعبة المشرفة بالاحجار وهو القائل :

لست من خندف ان لم انتقم من بني أحمد ما كان فعل

فلذا نهض ابي الضيم فرع الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها

في السماء ابو عبد الله لحماية دين الله وحفظ شريعة جده رسول الله (ص) لهض بابي وامي تلك النهضة الرائعة وصـــال تلك الصولة على زعماء الشرك واعداء التوحيد فاسقطهم بشهادته وفضحهم ومزقهم كل ممزق وفرق جمعهم وشتت شملهم والفاهم عن آخرهم ومحاهم عن صفحة البسيطة فاصبحوا لا يرى حتى مساكنهم فقطع دابر الذين كفروا والحمد لله رب العالمين ، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار .

لقد اخبر رسول الله (ص) عن الله تبارك وتعالى اهل بيته وخاصته بوقعة كربلا وتضحية سبطه ومهجة قلبه . والله سوف يروى ابو عبد الله بدمه الشريف ودماء انصاره شجرة التوحيد ويحيي شريعته بشهادته وشهادتهم عنـــد ما يريد اهل الشرك والنفاق قطع تلك الشجرة المباركة واماتة الدين الحنيف .

وشهـــد كل من له ادنى معرفه بالتاريخ من المسلمين وغيرهم بذلك وقالوا : لولا قيام الحسين (ع) ونهضته المقدسة لوقع سهم الدولة الاموية كبد الهدف ولقضوا على الدين : واماتوا شريعة سيد المرسلين . والهـــار التوحيد ، والدرس القرآن المجيد : ولكن الامام قضى عليهم وعلى كفرهم يوم عاشورا والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد .

مدفنه الشريف : كربلاء تلك التربة الطيبة الطاهرة ، والارض المقدسة التي قال في حقها رب السموات والارضين مخاطباً للكعبة حينما افتخرت على سائر البقاع (قري واستقري لولا ارض كربلاء وما ضمنتة لما خلقتك) وكذلك اصبحت هذه البقعة المباركة بعد ما صارت مـــدفناً للامام (ع) مزاراً للمسلمين ، وكعبة للموحدين ، ومطافاً للملوك والسلاطين ، مسجداً للمصلين (في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصـــلاة

وايتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار . ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب «١» :

(الامام الرابع علي بن الحسين «ع»)

اسمه الشريف علي وكنيته ابو الحسن واشهر القابه السجاد وزين العابدين

والده : الامام ابو عبد الله الحسين (ع) ووالدته شهربانوية أو شاه زنان بنت الكسرى يزدجرد الثالث : كما قال الفرزدق : وان غلامـاً بين كسرى وهاشم .

ولادته : يوم الخميس او الاحد الخامس من شعبان على الاشهر سنة ٣٨ من الهجرة وتوفيت امه رضوان الله عليها في ايام النفاس على الاصح .

توفى : مسموماً ليلة السبت ٢٥ من المحرم سنة ٩٥ في المدينة ودفن في البقيع عند عمه المجتبى عليهما السلام وقد مضى من عمره الشريف ٥٧ سنة وقد سمه هشام بن عبد الملك وله كتاب سمى بالصحيفة السجادية وهي مجموعة ادعيته ومناجاته (ع) التي حيرت عقول الحكماء والعلماء ببلاغته وغزارة معانيه فلذا عرفت باخت للقرآن وهي بعد كتاب الله وكتاب امير المؤمنين (نهج البلاغة) افضل الكتب الدينية والمؤلفات المذهبية واعلاها واغلاها . وكان له زوجة واحدة غير الاماء ومن الاولاد ١٢ ذكراً واربع أو ٧ اناث :

(الامام الخامس محمد بن علي «ع»)

اسمه الشريف محمد وكنيته ابو جعفر ولقبه الباقر والده علي بن الحسين عليهما السلام وامه فاطمة بنت الحسن المجتبى (ع) وقال في فضلها الامام الصادق (ع) (كانت صديقة ولم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها) :

«١» النور ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ .

ولد سلام الله عليه في يوم الجمعة او الثلاثاء غرة رجب المرجب ٥٧ من الهجرة توفى صباح السبت او الاثنين في السابع من ذي الحجة سنة ١١٤ وله من العمر ٥٧ سنة واشهراً ، مسموماً وقد سمه هشام بن عبد الملك بن مروان ودفن في البقيع عند عمه وابيه سلام الله عليهم اجمعين .

عن جابر بن عبد الله الانصاري رضوان الله عليه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا جابر . يوشك ان تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين بقراً فاذا لقيته فاقرأه مني السلام) .

كان له من البنين خمسة ومن البنات اثنتان ومن الازواج زوجتان غير الاماء

(الامام السادس جعفر بن محمد «ع»)

اسمه الشريف جعفر كنيته ابو عبد الله الثاني ولقبه الصادق . ووالده الامام محمد الباقر ووالدته ام فروة بنت قاسم بن محمد بن ابي بكر وكانت من افضل نساء زمانها وازهدهن .

ولد : في فجر يوم الجمعة السابع عشر ربيع الاول سنة ٨٣ من الهجرة ووفاته مساء الاثنين ٢٥ شهر شوال سنة ١٤٨ بعد الهجرة وله من العمر خمس وستون سنة واشهراً سمه المنصور الدوانيقي ودفن في البقيع عند جده وابيه وعمه الحسن المجتبى صلوات الله عليهم اجمعين . وكان له من البنين سبعة ومن البنات ثلاثة . ومن النساء زوجة وسرارى .

لقد تمتع الاسلام والمسلمون في زمانه بالمعارف الالهية والحكم النبوية والاسرار العلوية والحقايق الدينية من الاصول والفروع في مكتبه ومدرسته بعد ما كان محظوراً في عصر الامويين الغاصبين الظالمين . فقصده الطالبون من مختلف البلاد والاقاليم حتى اجتمع في محضره اربعة الاف طالب علم . فالقى عليهم سلام الله عليه من غوامض الحكم وحقايق العلوم . واظهر ما

احفى اهانة واجداده خوفاً من فراعنة بني امية .

ففي اواخر الدولة الاموية وضعفهم ، واوائل الخلافة العباسية وغفلتهم اشرف الحق على حريته قليلا ، وحصلت فترة صغيرة للظلم والجور والضغط على اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي . فاغتنم الامام هـذه الفرصة الثمينة فتصدى لاحقاق الحق وابطال الباطل فشرع بترويج حقايق الشريعة واظهار اسرارها . وبيان رموزهـا ونشر احكامها ، حتى اشرقت شمس الهداية على البلاد ، وسطع نور العلم على العباد من الحاضر والباد . وكل اخذ على قدر ذوقه واستعداده واشتياقه من الحكمة والفقـه والاخلاق ومن انواع العلوم الغريبة كالجفر والكيمياء وغيرها وغيرها .

وان كان في اواخر عمره (ع) حسده المنصور وشدد عليه الضغط ولم يترك له مجـالا للتدريس والتعليم ولكنه سلام الله عليـه قد استوفى حظه في تلك الفترة ، وسدل اشعة معارفه على مشارق الارض ومغـاربها وارسل عنوان التشيع الى شعوب الامة وقبائلها ومن هنا سميت الشيعة الاثنى عشرية بالجعفرية واصبح رئيساً للمذهب ، صلوات الله عليـه وعلى اهانه الطيبين وابنائه الطاهرين واصحابه الكاملين وشيعته المقهورين أجمعين ما دامت السموات والارضون .

(الامام السابع موسى بن جعفر «ع»)

اسمه موسى . كنيته ابو الحسن الاول واشهر القابه الكاظم . والده الامام جعفر الصادق (ع) ووالدته حميدة البربرية .

ولادته : ضحوة الاحد السابع من شهر صفر المظفر سنة ١٢٨ هجرية في « ابواء بين الحرمين » .

وفاته : ليلة الجمعة ٢٥ من شهر رجب المرجب سنة ١٨٣ هجرية ،

سمه الرشيد العباسي وارتحل إلى جوار ربه في سجنه ببغداد ودفن في مقابر قريش المعروفة اليوم بالكاظميه . وكان له من البنين ٢٣ ومن البنات ٣٧ وعلى قول ١٨ من البنين و ١٩ من البنات اشتد الضغط عليه بعد ابيه عليهما السلام من جهة الدولة العباسية فتحير الشيعة في معرفة الامـــام وكثرت الدعايات . فمنهم من قال بامامة اخيه اسماعيل الذي مات في حياة والده الهمام ومنهم من قال بامامة اخيه الاكبر عبد الله الافطح . ولكن الاكثرية اجتمعت على امامته بتبليغ من خواص ابيـــه الذين عرفوه بنص من اباله واجداده الطاهرين والذي شهدوا منه من الايات والكرامات . فاما الفطحية فقد انقرضوا ولم يبق لهم اثر . واما الاسماعيلية فاستفحلوا في عصر ملوك الفاطميين في انحاء البلاد الاسلامية وكان منهم وزير وامير في زمان سلاطين السلاجقة بايران امثال حسن الصباح وفتكوا بالمسلمين وقتلوا كثيراً من رؤسائهم ولكن خمدت بعد ذلك نيرانهم وانكسرت شوكتهم وقل عددهم وبقيت منهم طوائف حتى اليوم في باكستان وغيرها من البلدان :

(الامام الثامن علي بن موسى الرضا «ع»)

اسمه الشريف علي كنيته ابو الحسن الثاني واشهر القابه الرضا والضامن والده الامام موسى بن جعفر (ع) ووالدته نجمة المكناة بام البنين :

ولادته : ضحى الجمعة او يوم الخميس ١١ من ذي القعدة سنة ١٤٨ او ١٥٣ هجريه بالمدينة المنورة :

وفاته : في ظهر يوم الجمعة ١٧ من صفر المظفر او في اخره وكلا القولين قويان فمن عمل بنذره في ايهما شاء برئت ذمته .

وقد سمه المأمون العباسي بعنب او رمان في خراسان ومرقده الشريف في سناباد طوس المعروف الان بالمشهد المقدس سنة ٢٠٣ هجرية .

وعلى قول كان له من البنين ٥ ومن البنات واحدة ومن الازواج زوجة وسرارى وقد توقف بعض وكلاء والده المهام في امامته وانكروها طمعاً في حقوق اجتمعت عندهم من الشيعة وتبعهم جماعة من دون بصيرة وسموا بالواقفية . ولكن القرضوا قبل ان يستفحلوا ٠

وامتاز سلام الله عليه عن ابائه الطيبين واجداده الطاهرين بزواره ، فلا يزوره الا الخواص من الشيعة . اعنى الاثناعشرية لان المعترف بامامته معترف بامامة الائمة من بعده ولم يشذ منهم احد :

(الامام التاسع محمد بن علي « ع »)

اسمه الشريف محمد ، كنيته ابو جعفر الثاني واشهر القابه التقي والجواد ٠

والده : الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام ووالدته : الخيزرانة.

ولادته : في المدينة المنورة ليلة الجمعة في العاشر من شهر رجب المرجب على القول المشهور سنة ١٩٥ هجرية :

وفاته : سمته ام الفضل بنت المأمون بامر من المعتصم العباسي وارتحل الى جوار ربه في اليوم الاخر من شهر ذى القعدة سنة ٢٢٠ هجرية ودفن عند جده موسى بن جعفر بالكاظمية وكان له زوجة وجارية واهنان واهلتان . وهو اصغر الائمة عمراً ومع صغر سنه حير عقول العلماء بعلمه ومعارفه ومعاجزه وكراماته وقصته مع يحيى بن الاكثم قاضي زمانه في مجلس المأمون معروفه مشهورة كيف افحمه في جوابه لسؤاله وسؤاله (ع) منه :

(الامام العاشر علي بن محمد « ع »)

اسمه الشريف علي ، كنيته ابو الحسن الثالث واشهر القابه النقي والهادي ٠

والده : الامام الهمام محمد بن علي الجواد ، والدته : سمـــانة المغربية المعروفة بالسيدة .

ولادته : في يوم الثلاثاء الثاني من شهر رجب الاصم ، سنة ٢١٤ او النصف من ذي الحجة الحرام سنة ٢١٢ من الهجرة .

وفاته : يوم الاثنين الثالث من شهر رجب المرجب سنة ٢٥٤ هجرية وقد سمه المعتز العباسي ودفن سلام الله عليه في سامراء . وكان له من المنين اربعة ومن البنات واحدة ومن الازواج ام ولد .

وقد روت منه رواة الشيعة عجائب الاخبـــار وحملت غرائب الاثار ومن جملتها الجامعة الكبيرة في زيارة الائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين جمع فيها فضائلهم ومناقبهم واشار الى درجاتهم الرفيعة ومقاماتهم المنيعة . وحقيق على الموالي ان لا يتركها عند زيارته اياهم ويقر بمضامينه العـــالية السامية جنانه كما يعترف بهـــا لسانه . فهي كنز من كنوزهم التي حوت جواهر المعاني وحقايق العقايد .

(الامام الحادي عشر الحسن بن علي «ع»)

اسمه الشريف الحسن ، كنيته ابو محمد واشهر القابه العسكري .

والده علي بن محمد الهادي . والدته : ريحانة وكانت من المؤمنات الصالحات جليلة القدر . معظمة في عصرها .

ولادته : يوم الجمعة في الثامن من الربيع الثاني سنة ٢٣٢ هجرية .

وفاته : يوم الجمعة الثامن من الربيع الاول سنة ٢٦٠ هـ سمه المعتمد العباسي ودفن عند ابيه الهمام بسر من رأى وكان له من الازواج واحدة ام ولد وهي السيدة نرجس ومن الاولاد ابن واحد وهو امام العصر (ع)

(الامام الثاني عشر المهدي المنتظر «ع»)

اسمه الشريف اسم جده رسول الله صلى الله عليـــه وآله وكنيته ابو القاسم ولقبه المهدي والقائم :

والده : الامام الحسن العسكري عليه السلام : والدته : مليكة ويقال لها نرجس بنت يشوعاً ابن القيصر ملك الروم وجدها من جهة الام شمعون وصي المسيح عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام وكانت وحيدة زمانها في الكمال والمزايا .

ولادته : في النصف من شعبان المعظم . يوم الجمعة ٢٥٥ هجرية . عاش مع والده خمس سنين وعدة اشهر . وكان محجوباً عن الناس الا عن الخواص غاب غيبته الصغرى والكبرى وهو الان حي باق بقدرة الله حتى يظهر باذنه عز وجل ويملأ الارض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً

(الغيبة الصغرى)

كان له ارواحنا فداه بعد والده المهام في زمان غيبته الصغرى نواباً اربعة واحداً بعد واحد وسائط بينه وبين شيعته يستلمون الحقوق الشرعية منهم ويقدمون مسائلهم وحوائجهم الى الامام الحجة ويوصلون الجواب اليهم وهم نوابه بصورة خاصة وهم السفراء الاربعة :

(اولهم عثمان بن سعيد الاسدي)

وكان قبل الامام الغائب نائباً خاصاً عن طرف جده وابيـــه عليهما السلام وكان امينهما ومحل وثوقهما طبقاً للروايات الواردة عنهما في حقه . فالتوقيع كان يخرج بواسطته وعلى يده . وفي سنة (٢٨٠) لبى نداء ربه . ودفن ببغداد رضوان الله عليه .

(ثاني السفراء ابو جعفر محمد بن عثمان)

خرج التوقيع من الناحية المقدسة الى عثمان بن سعيد نصاً في نيابة ولده فاصبح أبو جعفر بعد وفاة ابيه سفيراً للحجة ومرجعا للشيعة : وكان محمد بن عثمان عظيم الشأن ومظهراً للكرامات وخوارق العادات . وله مؤلفات في الفقه قد ادرج فيها ما سمعه من الامام العسكري والامام الغائب ومن ابيه . وخص بفضائل لا يسعها هذا المختصر : وارتحل الى جوار ربه في سنة (٣٠٥) بعد الهجرة ودفن ببغداد قريب تربة والده رضوان الله عليهما :

(ثالث السفراء أبو القاسم حسين بن روح النوبختي)

خرج التوقيع إلى أبي جعفر محمد بن عثمان ان يعين حسين بن روح من بعده نائباً خاصاً عن الحجة : وكان وجيهاً عند الخاصة والعامة ومتمسكاً بالتقية . فقام بوظائف النيابة حتى توفي في سنة ٣٢٦ ودفن ببغداد :

(آخر السفراء ابو الحسن علي بن محمد السميري)

افتخر بالنيابة الخاصة بنص من الامام للغائب الحجة وخرجت للتوقيعات على يده وقام بالواجب كما يلزمه وارتحل الى جوار ربه في سنة (٣٢٩) ودفن ببغداد وفي سنة وفاته مات كثير من العلماء والمحدثين وحملة الاخبار : وسميت تلك السنة بعام (تناثر النجوم) وقد تناثرت فيها من النجوم ما لا تحصى : ويلزمه لكل اثنى عشري وبالاخص للزائرين ان يتشرفوا بزيارة هؤلاء السفراء الاربعة ببغداد ولا يعرضوا عن هذا الثواب العظيم وفقنا الله جميعاً لما يحب ويرضى ، آمين :

(الغيبة الكبرى)

وقعت الغيبة الكبرى بعد وفاة أبي الحسن علي بن محمد السيمري ومدة هذه الغيبة الى وقت ظهوره صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ولا يعلم زمان ظهوره الا الله تبارك وتعالى . والشيعة امروا في امورهم الشرعية ان يرجعوا الى الفقهاء ورواة الاحاديث وهم نوابه بصورة عامة كما خرج التوقيع بذلك :

« اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة احاديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله » ، فاصبح كل فقيه قد تم فيه شروط الاجتهاد مرجعاً للشيعة الاثنى عشرية . وسيأتي تمام هذا المطلب في بحث التقليد .

(الخامس من اصول الدين المعاد الجسماني)

ويجب الاعتقاد بان الله عز وجل جامع الناس ليوم لا ريب فيه وهو يوم القيامة لتجزى كل نفس بما عملت في دار الدنيا من الخير والشر : كما قال عز من قائل : فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره : فلما لم يكن يرى المحسن والمسيء في حياتها الدنيوية جزاء ماعملا وارتكبا من الحسنات والسيئات فلا بد اذاً من المعاد : والوقوف بين يدي رب العباد : والمحاسبة على رؤوس الاشهاد : فيومئذ ينصب الميزان ويظهر عدل الرحمن : فيعامل السعيد بفضله والشقي بعدله فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والارض ان ربك فعال لما يريد : واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض عطاءاً غير مجذوذ «١» وذلك حينما ينفخ اسرافيل في الصور النفخة الثانية فتنمو الاجساد في القبر كما نمت الكمأة وتدخل كل روح الى جسدها الذي كان معها في دار الدنيا فاذا هم قيام ينشرون .

«١» هود

(ملاحظة)

الواجب في المعاد هو الاعتقاد بعود الارواح الى الاجساد فحسب ، كما هو صريح الايات والاحاديث . ولا يجب الاعتراف بما حققه الحكماء من تصفية الابدان وعدم عود العوارض الدنيوية ، وقد سماها بعضهم بالاجزاء الغريبة وبعضهم بالاجزاء الفضلية وبعضهم بالجسد العنصري .

وان كان هذا التحقيق لا بأس به وموافق للذوق والعقل واشارات النقل ولكن ليس من العقيدة . واما الذين قالوا ان الاجساد تحشر من دون تصفية بل تعود مع كثافاتها ، حتى مع ما خسرتها في الدنيا والقتها من الشعور والاظافر وساير الفضلات طول عمرها فليس بشيء ، بل هو تحكم وضعف في التدبر والتعقل .

ويجب ايضاً الاعتقاد بشهادة الاعضاء والجوراح في يوم القيامة كما صرح به القرآن المجيد «١» والاعتقاد بتطاير الكتب «٢» والميزان «٣» والصراط والحوض والشفاعة والجنة والنار كما هو صريح الايات الشريفة والاحاديث المتواترة والتفصيل موكول الى كتب الاخبار والاحاديث . وهذا آخر ما اردت وكتبت من اصول الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف الكائنات وخاتم النبيين محمد وآله الطاهرين .

«١» يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون سورة النور
. اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهدارجلهم بما كانوا يعملون يس
«٢» وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقيه منشوراً
سورة الاسراء
«٣» ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ... الانبياء

ملحق فى حق الوالدين

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد طلب مني بعض اخواني الاعزة ان اكتب شيئاً في حقوق الوالدين لأن حقوقهما اصبحت ضائعة في هذا العصر خصوصاً عند غالب المثقفين من الاولاد :

اقول - وماعسى اقدران اكتب في حقوق الوالدين وقد ذكرهما الجليل تبارك وتعالى في كتابه العزيز وعظمتهما وعظم حقوقهما حتى اردفهما بذكر نفسه في عدة من الآيات ، واوجب لهما الأحسان على الاولاد كما اوجب لنفسه العبادة على العباد . وقال عز من قائل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ، اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً :

نعم ان تعظيم الوالدين من الفرائض الانسانية وهو فرض واجب عقلا وشرعاً وعرفاً وطبعاً . وحقهما على الولد واضح لايحتاج الى البيان . لانهما الواسطتان الرؤفتان العطوفتان في وجوده وحياته وبقائه وتربيته . افنيا في سبيله ما يملكان من الحياة والنفس والمال . فيجب تعظيمهما والأحسان اليهما على كل حال حتى

بعد وفاتهما .

هذا وان تعظيمهما بعد كلمة التوحيد وما يتبعها من اصول الدين والمذهب هو الحجر الاساسي لتوحيد الكلمة . لأنهما رأسان للعائلة واصلان للاسرة ، واساسان للعلاقات ومحوران للارحام وقطبان لرحى الحياة .

كيف لا والامة مؤلفة من العائلات فالوحدة اذا وجدت في العائلة وجدت في الأمة . فلا وحدة في الأمة الا في وحدتها ولا وحدة في العائلة الا بتعظيم الوالدين .

والسعادة كلها والنجاح كله في توحيد الكلمة واما في عدمها فلا نجاح ولا سعادة وان بلغت الامة ما بلغت من الأسباب والوسائل .

فثبت ان رمز النجاح والسعادة في الدنيا والآخرة بعد العقايد الشرعية واحكامها هو حب الوالدين والأحسان اليهما .

الاحاديث والأخبار في ثواب الاحترام اليهما واداء حقوقهما كثيرة متواترة مذكورة في الكتب الاخلاقية ونحن نقتصر في هذا المختصر بما ورد عن الامام سيد الساجدين علي بن الحسين عليهما السلام . وقد ارشدنا الى ما يجب علينا من حقهما وقال : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته الطاهرين واخصصهم بأفضل صلواتك ورحمتك وبركاتك وسلامك .

واخصص اللهم والدي بالكرامة لديك والصلوة منك

يا ارحم الراحمين .

اللهم صل على محمد وآله والهمني علم ما يجب لهما عليّ الهاما واجمع لي علم ذلك كله تماماً ثم استعملني بما تلهمني منه ووفقني للنفوذ فيما تبصرني من علمه حتى لا يفوتني استعمال شيء علّمتنيه ولا تثقل اركاني على الحقوق فيما الهمتنيه .

اللهم صل على محمد وآله كما اوجبت لنا الحق على الخلق بسببه .

اللهم اجعلني اهابهما هيبة السلطان العسوف وابرهما برّ الام الرؤوف ، واجعل طاعتي لوالدي وبرّي بهما اقرّ لعيني من رقدة الوسنان واثلج لصدري من شربة الظمآن حتى اوثر على هواي هواهما واقدم علي رضاي رضاهما ، واستكثر برهما بي وان قلّ واستقلّ برّي بهما وان كثر .

اللهم خفّض لهما صوتي واطب لهما كلامي والن لهما عريكتي واعطف عليهما قلبي وصيّرني بهما رفيقاً وعليهما شفيقاً .

اللهم اشكر لهما تربيتي واثبهما على تكرمتي واحفظ لهما ماحفظاه منّي في صغري .

اللهم وما مسهما من اذى او خلص اليهما عنّي من مكروه اوضاع قبلي لهما من حق فاجعله حطّة لذنوبهما وعلّوا في درجاتهما وزيادة في حسناتهما يامبدّل السيّئات باضعافها من الحسنات .

اللهم وما تعدّيا عليّ فيه من قول او اسرفا عليّ فيه من

فعل او ضيّعاه لي من حق او قصرا بي عنه من واجب فقد وهبته لهما وجُدت به عليهما ورغبت اليك في وضع تبعتـــه عنهما فاني لا اتهمهما على نفسي ولا استبطئهما في برّي ولا اكره ما تولياه من امري ، يارب فهما اوجب حقاً عليّ واقدم احساناً الي واعظم منّة لديّ من ان اقاصهما بعدل او اجازيهما على مثل ، اين اذاً يا الهي طول شغلهما بتربيتي واين شدّة تعبهما في حراستي واين اقتارهما على انفسهما للتوسعة عليّ هيهات مايستوفيان منّي حقهما ولا ادرك ما يجب عليّ لهما ولا انا بقاض وظيفة خدمتهما ٠

فصل على محمد وآله واعني ياخير من استعين به ووفقني يااهدى من رغب اليه ولا تجعلني في اهل العقوق للآباء والأمهات يوم تجزى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون :

اللهم صل على محمد وآله وذرّيته واخصص ابويّ بأفضل ماخصصت به آباء عبادك المؤمنين وامهاتهم يا ارحم الراحمين :

اللهم لاتنسني ذكرهما في ادبار صلواتي وفي آناً من آناء ليلى وفي كل ساعة من ساعات نهاري . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي بدعائي لهما واغفر لهما ببرّهما بي مغفرة حتماً وارض عنهما بشفاعتي لهما رضى عزاً وبلّغهما بالكرامة مواطن السلامة ٠

اللهم وان سبقت مغفرتك لهما فشفعهما فيّ ، وان سبقت مغفرتك لي فشفّعني فيهما حتى نجتمع برأفتك في دار كرامتك ومحلّ مغفرتك ورحمتك انك ذو الفضل للعظيم والمنّ القـــديم وانت ارحم الراحمين .

حق الولد على الوالدين

وكذلك يجب على الوالدين ان يؤديا حق الولد حتى تستقر المحبة في اعماقهما معاً فتتكون الوحدة المطلوبة ،

ونقتصر ايضاً في هذا الباب بما ارشدنا اليه السجاد عليه السلام لانه جامع مانع .

قال عليه السلام في صحيفته السجادية :

اللهم ومُنّ ببقاء ولُدى وباصلاحهم لي وبامتاعي بهم الهي امدد لي صغيرهم وقوّ لي ضعيفهم واصحّ لي ابدانهم واديانهم واخلاقهم وعافهم في انفسهم وفي جوارحهم وفي كلّ ماعُنيت به من امرهم وادرر لي وعلى يدي ارزاقهم واجعلهم ابراراً ، اتقياء ، بصراء ، سامعين ، مطيعين لك ولاوليائك محبين ، مناصحين ، ولجميع اعدائك معاندين مبغضين آمين .

اللهم اشدد بهم عضدي ، واقم بهم اودي ، وكثّر بهم عددي ، وزّين بهم محضري ، واحي بهم ذكري ، واكفني بهم في غيبتي ، واعنّي بهم على حاجتي ، واجعلهم لي محبّين وعليّ حدبين ، مقبلين مستقيمين لي مطيعين غير عاصين ولا عاقين ولا مخالفين ولا خاطئين ، واعنّي على تربيتهم وتأديبهم

وبرهم . انتهى كلامه عليه السلام وصلى الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين .

وانا الاحقر الفـاني : حسن بن موسى بن محمـد باقر الحائري الاحقاقي :